المحاضرة السابعة:

صيغ إدارة مؤسسات التأمين التكافلي

من إعداد الدكتور: جيلالي بوزياني

أستاذ محاضر قسم "أ"

كلية العلوم الاقتصادية

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

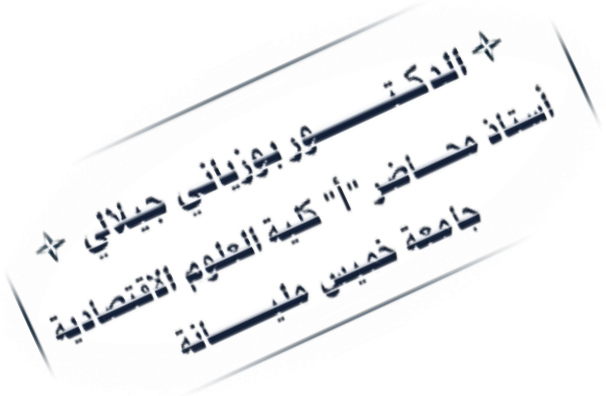

مقدمة

تُعد صناعة التأمين التكافلي أحد الركائز الأساسية للمالية الإسلامية، حيث تقدم حلولاً تأمينية متوافقة مع مبادئ الشريعة الغراء، وتلبي احتياجات الأفراد والمؤسسات في إدارة المخاطر. ومع التوسع المتزايد لهذه الصناعة على الصعيدين المحلي والعالمي، تبرز أهمية فهم صيغ الإدارة التي تقوم عليها مؤسسات التأمين التكافلي. هذه الصيغ لا تقتصر على الجوانب الفنية والتشغيلية فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد الشرعية، المالية، والمحاسبية، مما يجعلها مجالاً خصباً للدراسة والبحث. تهدف هذه المحاضرة إلى استكشاف النماذج الإدارية المختلفة التي تتبناها شركات التأمين التكافلي، وتحليل مكوناتها، وتوضيح آليات عملها، مع التركيز على الأطر الشرعية والتنظيمية التي تحكمها، وأثرها على الأداء العام لهذه المؤسسات. سيتم تناول الموضوع بأسلوب أكاديمي متعمق، يجمع بين التنظير والتطبيق، ويستند إلى أحدث المعايير والفتاوى الصادرة عن الهيئات المتخصصة في المالية الإسلامية.

تعريف إدارة مؤسسات التأمين التكافلي

هي مجموعة العمليات والآليات والإجراءات التي تتبناها شركة مساهمة متخصصة الإشراف على حسابين منفصلين تماماً، حساب المشتركين الذي يعمل على أساس التبرع والتعاون لتغطية المخاطر واستثمار الفوائض مع الامتثال لأحكام الشريعة، وحساب المساهمين الذي يضم رأس مال الشركة ومصاريفها، ويتم هذا الإشراف وفق نماذج التشغيل (الوكالة، المضاربة) التي تتضمن الشفافية والعدالة وفصل الأصول والالتزامات.

تطور إدارة التأمين التكافلي.

1. مرحلة نظام العاقلة:

التعاون كان موجود في المجتمع الإسلامي حيث كن يخرج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، حيث يدفع كل واحد منهم مقدار ما دفعه صاحبه لأجل نفقات السفر، فهم متساوون في الدفع، ولكنهم غير متساوين

في الصرف والإنفاق، فقد يصرف على واحد منهم أكثر، ومع ذلك لا ينظر إلى هذا الفرق لأنهم اتفقوا على التعاون، ثم ما تبقى بعد المصاريف يوزع عليهم إن لم يدخروه لسفر آخر، أو يتبرعوا به لجهة أخرى، وهذا ما يعرف بنظام "العاقلة"، وهذا النوع من التأمين البسيط مشروع بل هو داخل في المأمور به من التعاون على البر والتقوى، لذلك كانت إدارة هذا النوع تتم بإجراءات بسيطة وميسرة.

2. مرحلة نظام الجمعيات الخيرية:

ثم تطورت إدارة التأمين التكافلي فقد صار هذا العمل مركبا، حيث تنظمه جمعيات تطوعية متخصصة في إدارة التأمين التكافلي، أما المشاركون في تمويل هذه الجمعية هم متبرعون، ولا يستفيدون غالبا منها عند تضررهم بل توجه إلى الفقراء والمعوزين.

3. مرحلة نظام الشركات:

ثم ظهرت إلى جانب الجمعيات شركات متخصصة في إدارة التأمين التكافلي لكن مقابل أجر معلوم وفق عقد الوكالة وهذه الشركة لها مساهمون تتكون منهم الجمعية العامة ثم مجلس الإدارة، أما المستأمنين (حملة الوثائق) يشاركون في دفع الأقساط والاستفادة منها عند تعرضهم للحوادث وقد يشاركون في القرارات الإدارية.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات رئيسية:

1.1 **فترة النشأة والتأسيس (السبعينيات والثمانينيات):** شهدت الثمانينيات التأسيس الفعلي لأولى شركات التأمين التكافلي، حيث تأسست أول شركة تكافل في ماليزيا عام 1984، تلتها شركات أخرى في دول الخليج وفي هذه المرحلة، كانت الإدارة تركز بشكل أساسي على إرساء الأساس الشرعي والتشغيلي وتطوير المنتجات الأساسية.

2.1 **التوسع والتوحيد (التسعينيات والعقد الأول من الألفية):** مع تزايد عدد شركات التكافل وتوسعها الجغرافي، برزت الحاجة إلى توحيد الممارسات وتطوير معايير موحدة. تأسست هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) عام 1991، وبدأت في إصدار المعايير الشرعية والمحاسبية التي أثرت بشكل كبير على كيفية إدارة هذه المؤسسات. كما تأسس مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) عام **2002** لتعزيز الاستقرار المالي للقطاع، في هذه الفترة تطورت نماذج الإدارة لتشمل آليات أكثر تعقيداً للحوكمة الشرعية وإدارة المخاطر.

3.1 **التطور المعاصر والتحديات الحديثة (العقد الثاني من الألفية وما بعده):** تشهد الفترة الحالية تطورات متسارعة في إدارة مؤسسات التأمين التكافلي، مدفوعة بالتحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي، وتزايد المنافسة، فقد أصبحت الإدارة تركز على تبني التقنيات الحديثة لتحسين الكفاءة التشغيلية، وتطوير منتجات مبتكرة، وتعزيز تجربة العملاء، كما زاد التركيز على إدارة المخاطر السيبرانية، ومخاطر الامتثال التنظيمي، والحاجة إلى كوادر بشرية مؤهلة تجمع بين الخبرة الشرعية والمالية.

العلاقات التعاقدية في إدارة التأمين التكافلي (نماذج التشغيل)

تتولى شركة التأمين التكافلي إدارة عمليات التأمين واستثمار الفائض نيابة عن هيئة المشتركين:

1. **عقد الوكالة (نموذج اوكالة):** تعمل شركة التكافل كوكيل عن المشتركين في إدارة صندوق المشتركين، يتمثل دور الشركة في تقديم الخدمات الإدارية والتشغيلية المتعلقة بعمليات التأمين مثل: الاكتتاب، تقييم المخاطر، إدارة المطالبات، وإدارة استثمارات أموال المشتركين مقابل هذه

الخدمات: تحصل الشركة على أجر وكالة محدد مسبقاً، والذي يُخصم من أموال الصندوق إما من اشتراكات حملة الوثائق أو من عوائد استثمارات الفائض التأميني.

2. **عقد المضاربة (نموذج المضاربة):** في نموذج المضاربة، يعمل المشتركون كـــ "**أرباب مال**" من خلال مساهماتهم في صندوق المشتركين، بينما تعمل شركة التكافل كـــ "**مضارب**"، أو **مدير استثمار** لأموال هذا الصندوق. تلتزم الشركة باستثمار أموال المشتركين وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ويتم تقسيم الأرباح الناتجة عن هذا الاستثمار بين المشتركين والشركة بنسبة متفق عليها مسبقاً في عقد المضاربة.

والشكل المقابل يوضح العلاقات وطرق إدارة التأمين التكافلي: